مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2022 المجلد: 05 العدد: 01 ص.ص: 1853-1865

التربية الموسيقية في المنظومة التربوية الجزائرية من 1962-2202: أسس بناء المناهج التعليمية للمادة

Music Education in Algerian educatif system between 1962-2022: basics of building teaching curriculum

بلقاسم كريمة، المدرسة العليا للأساتذة القبة-(الجزائر)، belkacemkarima@ymail.com

تاريخ إرسال المقال: 01-01-2022 تاريخ قبول المقال: 13-05-2022

الملخص:

يتعرض المقال لمسار مادة "**التربية الموسيقية في المنظومة التربوية الجزائرية بين سنوات (1962-2022)**"، من خلال معالجة عنصر أساسي في العلمية التعليمية-التعلمية؛ المنهاج التعليمي للتربية الموسيقية في مرحلة التعليم المتوسط. يرجع اختيار الموضوع لأهمية هذا المجال الذي يعتبر أحد ركائز العمل التربوي، وتأثره بكل قرارات الإصلاح التربوي الذي شهدته المنظومة التربوية الجزائرية، منذ استرجاع الاستقلال، عبر المراحل الثلاث الأساسية وصولا الى اصلاح 2003، الذي جاء بالمقاربة بالكفاءات.

تعتمد الدراسة على المنهاج الوصفي التحليلي، بهدف وصف وتقصي منطلقات ومميزات المراحل المتتالية في بناء وإعداد المناهج المعتمدة لتدريس مادة التربية الموسيقية في مؤسسات التعليم في الطور المتوسط.

الكلمات المفتاحية: المنظومة التربوية الجزائرية، التربية الموسيقية، المناهج التعليمية، التعليم المتوسط.

Abstract: This paper treat about "**The music education in the Algerian educative system between 1962 and 2022** », and ask about an essential aspect in teaching learning process; the music education curriculum of the middle school level.

This choice is justified by the nesting of this aspect, and impact of all the reform of music education in Algeria, since 1962, until 2003 and skill approach, on them

This work use descriptiv and analytic approach in order to describe premises and the characteristics of the successives stages of curriculum construction and preparation, this one accredited for teaching music education in the middle level school.

Key words: Algerian Education system, music education, curriculum, middle level school.

مجلة طبنـــة للدراسات العلمية الأكاديمية ISSN 2661-7633 / EISSN 2716-8883

السنة: 2022 المجلد: 05 العدد: 01 ص.ص: 1853-1865

مقدمة:

أشاد الفلاسفة منذ الحضارات الإنسانية الأولى بأهمية الموسيقى في مجال التعليم، ما جعل الفيلسوف الصيني كونفيشوس يعتبرها مرآة لمدى تقدم ورقي الأمم والشعوب.

وساير القائمون على الشأن التربوي في الجزائر هذا الرأي، حيث أولت المنظومة التربوية الجزائرية في العصر الحديث-منذ السنوات الأولى للإستقلال-، مكانة للتربية الموسيقية في النصوص التشريعية المرتبطة بمجال التربية والتعليم، رغم قلة وندرة الأطر التربوية المكونة تكوينا أكاديميا والقادرة على حمل هذه المادة وتقديمها بطرق علمية وبيداغوجية تتوافق مع البيئة التربوية الجزائرية، وتساير ما يجري في منظومات تربوية أخرى.

المبحث الأول: مشكلة البحث

لقد أشارت كل المواثيق الجزائرية، منذ بيان أول نوفمبر 1954، الى أهمية التعليم الفني في بناء الشخصية الجزائرية للتلميذ، ومنها ما جاء في منشورات حزب جبهة التحرير الوطني ومقررات اللجنة المركزية[1]. وتطلب التحقيق الميداني لهذا الخيار، العمل على تكوين أساتذة مادة التربية الموسيقية من جهة، واعداد المناهج التعليمية الخاصة بالمادة من جهة أخرى.

فما هو مسار مناهج التربية الموسيقية للتعليم المتوسط في المنظومة التربوية الجزائرية منذ 1962 الى غاية يومنا هذا؟ وما هي مميزات كل محطة؟

المطلب الأول: أهمية البحث

تكمن أهمية البحث في تتبع مسار تطور مناهج مادة التربية الموسيقية المعتمدة في المؤسسات الجزائرية للتعليم المتوسط، كأحد أهم مكونات العملية التعليمية-التعلمية، التي تساهم في ترقية مادة التربية الموسيقية، وذلك عبر تقصي مميزات مراحل ظهورها وتطورها، من أجل رصد المكتسبات المسجلة في هذا المجال.

[1] بلبشير عبد الرزاق: **المواد الفنية ومكانتها في المدرسة الجزائرية**، رسالة دكتوراه، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان،2012، ص242.

المطلب الثاني: منهجية البحث

من أجل معالجة هذه الإشكالية، سنعتمد على المنهج الوصفي لتقصي منطلقات ومميزات كل محطة في تاريخ مناهج التربية الموسيقية للتعليم المتوسط في المدرسة الجزائرية.

المبحث الثاني: منهاج مادة التربية الموسيقية في المنظومة التربوية الجزائرية(1962-2022)

يستند الاهتمام بالتربية الموسيقية في المنظومة التربوية الجزائرية الى إجماع التربويين بتنوع مشاربهم الفكرية على الدور الإيجابي للمادة في بناء شخصية المتعلم، ومن بينهم جون جاك روسو[1]، بستالوتزي[2]، وجون ديوي[3]، الذين حاولوا وضع برامج دراسية دقيقة لمادة الموسيقى في كتاباتهم المخصصة لمجال التربية. إذ تعتبر المناهج التعليمية من اهم الركائز، التي تساهم في إنجاح عمل الأستاذ لأنه "يشكل ... مدخلا رئيسيا من مدخلات النظام التعليمي ومحورا رئيسيا في العملية التربوية، فهو الوسيلة التي تستعملها المدرسة لتتمكن من الوصول الى تحقيق الأهداف التي يؤمن بها المجتمع، والتي اشتقت من الفلسفة التربوية لذلك المجتمع، وذلك لتحقيق أهدافه في تعليم أبنائه الاتجاهات والممارسات والمبادئ والقيم التي يؤمن بها المجتمع"[4].

وتأثر المسار التاريخي لمادة التربية الموسيقية في المنظومة التربوية الجزائرية، ومناهجها التعليمية بهذه الأفكار، وبالمقاربات التربوية المختلفة الموظفة في العالم، والتي تم تبنيها لمسايرة التطور الفكري في المجال التربوي بشكل عام، وبمجال التربية الموسيقية بشكل خاص. ما يجعل المتأمل في تاريخ مناهج مادة التربية الموسيقية في المدرسة الجزائرية، يقسمه الى ثلاثة محطات أساسية:

- **المحطة الأولى:** 1962-1976
- **المحطة الثانية:** 1976-2003 أو مرحلة مناهج المقاربة بالأهداف

[1] MARQUES, José Oscar de Almeida, L'éducation musicale d'Emile, **in Etudes J.J.Rousseau, N°17**, 2007-2009

[2] James Lyon, 2014 **: Pestalozzi et la musique,** édition : Publibook

[3] الدكتور منتهى عبد جاسم: "فلسفة الفن عند جون ديوي"، **مجلة كلية الآداب، العدد 101**، العراق، 2012، ص584

[4] زبيدة محمد قرني: **المناهج الدراسية. رؤى وتوجهات معاصرة**، الطبعة الأولى 2016، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، ص5

- **المحطة الثالثة:** 2003-2021 أو مرحلة مناهج المقاربة بالكفاءات.

تميزت كل واحدة بتقديم وتوظيف مقاربات تربوية وطرائق تدريس، وبرامج او مناهج خاصة بالمادة.

المطلب الأول: منهاج مادة التربية الموسيقية في المنظومة التربوية الجزائرية قبل اصلاح 2003:

يمكن تقسيم هذه المرحلة الى محطتين:

أولا: الموسيقى في المنظومة التربوية الجزائرية (1962-1976): مرحلة النشاط الثقافي

عملت المنظومة التربوية الجزائرية، منذ السنوات الأولى للاستقلال، على تحقيق القرارات الرسمية المرتبطة بإدراج مادة التربية الموسيقية في المدرسة الجزائرية، رغم نقص الأطر المتخصصة في هذه المادة وقلة الوسائل. ولعل أبرز ميزات المحطة الأولى **(1962-1976)**، النقص الفادح في عدد المعلمين وأساتذة الأطوار الدراسية المختلفة، بما في ذلك أساتذة التربية الموسيقية (متوسط وثانوي) بسبب الغياب التام لتكوين أساتذة التربية الموسيقية[1]، وغياب برامج ثابتة وموحدة لتكوين أساتذة المادة، أو لبرامج خاصة بتعليم وتدريس مادة التربية الموسيقية في الأطوار المختلفة. أدى هذا الوضع الى تسمية هذه المادة "**بنشاط ثقافي**"، والتي كانت حصصها في كثير من الأحيان تختصر في تلقين التلاميذ بعض الأغاني والأناشيد التربوية، من طرف منشط ثقافي[2]. لكن، ورغم هذا، اهتمت المنظومة التربوية الجزائرية "...-منذ استرجاعها سيادتها سنة 1962 – في تحسين برامج التعليم بصفة عامة... ومن بين المواد التي حظيت بحصة ... من اهتمامات المسؤولين في حقل التربية والمشرفين على برمجة التعليم وتخطيطه، مادة التربية الموسيقية..."[3]. والدليل على هذا الاهتمام، تسجيل بعض المبادرات الفردية والجماعية من أجل معالجة هذا الإشكال، عبر مساهمة بعض الشخصيات الثقافية الجزائرية، بتأليف ونشر الدواوين الأولى للأغاني التربوية الموجهة لمساعدة **المعلم** او **المنشط الثقافي** لتقديم هذه المادة في المؤسسات التربوية الجزائرية. واعتمدت هذه الدواوين نصوص شعرية تتلائم مع البيئة الثقافية للتلميذ الجزائري، أهمها ديوان

[1] رغم تأكيد النصوص التشريعية الرسمية المتعلقة لمجال التربية والتعليم على أهمية الموسيقى في تكوين التلميذ الجزائري.

[2] عبد الله عثمانية: "لمحة عن التربية الموسيقية في المدرسة الجزائرية"، **بحوث ودراسات المؤتمر السابع للمجمع العربي للموسيقى "التربية والثقافة الموسيقية"**، 2-1981/02/10، الجزائر، ص245.

[3] عبد الله عثمانية: نفس المرجع، ص245.

"**فلننشد**" (1964) **لمنصور بوعلام**[1]، الذي يحتوي على قصائد شعرية وألحان لنخبة من الشعراء والملحنين الجزائريين والعرب. فظهرت الاشعار مصطحبة بمدوناتها الموسيقية كإشارة الى رغبة القائمين على الشأن التربوي بتقديم مادة التربية الموسيقية وفق المعايير العلمية والأكاديمية. تلاه ديوان ثاني يحمل عنوان «**حديقتي آن الأوان**" (1970) **لأمين لبشيشي**[2]، عبارة عن "... مجموعة من الأناشيد والأنشودات المختارة من الرصيد الشعري العربي والجزائري الذي عرف الأطفال كثيرا من نصوصه محفوظات بكتبهم المدرسية، او قصائد قصيرة في مطالعتهم"[3]. وقاربت أغاني وأنشودات هذا الديوان 60 نموذجا.

ثانيا: مناهج التربية الموسيقية في المدرسة الأساسية والمقاربة بالأهداف (1976-2003)

تعتبر أمرية أفريل 1976، منعرجا هاما في تاريخ المدرسة الجزائرية بشكل عام ومادة التربية الموسيقية بشكل خاص، إذ انها نقطة الانتقال الى مرحلة تحقيق عدد من القرارات التي تم اتخاذها اثناء المحطة السابقة، وذلك بسبب تأسيس هذه الأمرية لملامح النموذج الجديد للمدرسة الجزائرية، من بينها:

1-تبني المدرسة الأساسية ومفهوم المقاربة بالأهداف.

حيث تبنت اللجنة الخاصة بوضع برامج التربية الموسيقية، المقاربة بالأهداف، مثلما تم تطبيقه في إعداد برامج المواد الدراسية الأخرى، منذ انطلاق المدرسة الأساسية. وتعتبر المقاربة بالأهداف نظرية تربوية منبثقة عن الفكر التربوي السلوكي "...تحث على ربط الهدف المسطر بالعملية الإجرائية وإمكانية تحقيقه، ويوجد هناك هدف عام مقسم الى أهداف ثانوية وتسعى كلها الى تحقيق الهدف العام. وهذه المقاربة تعمل على تقسيم وقت المتعلمين الى كتل متتالية وصغيرة الحجم من أجل تحقيق كل هدف علمي"[4].

أ/ **إعطاء مكانة للتربية الفنية والموسيقية** ضمن البرامج الدراسية للمدرسة الجزائرية بطريقة رسمية، إذ أكدت المادة 25 من الأمرية 35/76 على تثبيت المواد الفنية، واهمية التربية الموسيقية في بناء شخصية

---

[1] **فلننشد:** مجموعة أناشيد وأغاني تربوية، جمع النصوص والتلحين منصور بوعلام، وزارة الشبيبة والرياضة، جمعية نشر التربية الثقافية بواسطة التعاضدية، النشرة الأولى، 1965، الجزائر، ص3.

[2] الأمين البشيشي(1927-2020)، ملحن جزائري، مؤلف، سياسي، وزير، عضو مؤسس للأكاديمية العربية الموسيقى سنة 1971، ومدير المعهد الوطني للموسيقى.

[3] عبد الله عثمانية: نفس المرجع، ص246.

[4] جدي مليكة: "المنظومة التربوية في الجزائر: من المقاربة بالأهداف الى الكفاءات الشاملة"، **مجلة آفاق العلوم، المجلد 2، العدد 7**، مارس 2017، ص122.

التلميذ الجزائري، ونصت صراحة على أن "المدرسة الجزائرية توفر للتلاميذ تعليما فنيا يوقظ فيهم الأحاسيس الجمالية والذوق الفني الرفيع، ويمكنهم من المساهمة في الحياة الثقافية والاطلاع على التراث العربي والعالمي"[1]. ومن بين أهم نتائج تطبيق هذه الأمرية، انتقال المادة من وضعية "**النشاط الثقافي**" الى مادة "**التربية الفنية**".

ب/ اعداد برنامج ومنهاج مادة التربية الموسيقية (1976-2003):

لمرافقة التوجيهات الإصلاحية بشكل عملي في الميدان، شهدت السنة الدراسية**(1980-1981)**، تنصيب لجنة التربية الموسيقية التي "شرعت في أعمالها الأولى لوضع المنهاج وتأليف المضامين لهذه المادة، التي أصبحت اجبارية في البرنامج الدراسي الرسمي، وأصبحت لها مكانتها في الحياة اليومية للتلميذ. وهو كان هدف الكثيرين من المربين في حقل التعليم"[2]. فوضعت البرامج الأولى لمادة التربية الموسيقية للتعليم الأساسي، وتم إثراءها بعد ذلك سنة 1996، وكان الهدف من هذه العملية «... إزالة اللبس بين المادة كاختصاص وكنشاط ثقافي، ومنه أن أستاذ التربية الموسيقية ومادته يُعد كباقي أساتذة المواد الأخرى، بالإضافة إلى امتياز مشاركة هذه المادة في الأنشطة الثقافية وخاصة تحضير المجموعات الصوتية في إطار النشاطات العامة للمؤسسة التربوية"[3].

وتقسم هذه المرحلة الى فترتين:

المرحلة الاولى: (1987-1996): كان برنامج التربية الموسيقية عبارة عن وثيقة استثنائية من ثلاثة صفحات، تقدم بعض التوجيهات المركزة حول الاندلسي (الموسيقى الكلاسيكية الجزائرية) والتاريخ[4].

المرحلة الثانية: (1996-2003)

تميزت بتحيين برنامج التربية الموسيقية للفترة السابقة[1]. وجاء منهاج التربية الموسيقية للطور الثالث من التعليم الأساسي (المتوسط) لسنة 1996، في وثيقة مشتركة مع مادتي التربية التشكيلية والتربية

[1]بلبشير عبد الرزاق: **المواد الفنية ومكانتها في المدرسة الجزائرية.** دراسة ميدانية تحليلية، رسالة دكتوراه، جامعة تلمسان/ قسم الثقافة الشعبية، تلمسان، 2012/2011، ص62.

[2]عبد الله عثمانية: "لمحة عن التربية الموسيقية في المدرسة الجزائرية"، **بحوث ودراسات المؤتمر السابع للمجمع العربي للموسيقى "التربية والثقافة الموسيقية"، 2-1981/02/10**، الجزائر، ص247.

[3]بلبشير عبد الرزاق: **المواد الفنية ومكانتها في المدرسة الجزائرية. دراسة ميدانية تحليلية**، رسالة دكتوراه، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، 2012/2011، ص63.

[4]مقابلة عمارة يزيد، مفتش التربية الموسيقية للتعليم الثانوي، 19 جانفي 2021، المدرسة العليا للأساتذة، القبة-الجزائر.

الرياضية، حيث لا تتعدى صفحات الجزء المخصص لمناهج التربية الموسيقية للسنوات الثلاثة للطور الثالث للتعليم الاساسي 20 صفحة[2]. ويعتبر هذا المنهاج مكسب إيجابي في تاريخ **التربية الموسيقية** في المنظومة التربوية الجزائرية، هدفه توفير تكوين فني وجمالي لتلاميذ التعليم العام، بطريقة علمية وأكاديمية، تطلب تجسيده مجهودات وعمل عشرين سنة منذ الاستقلال.

وتضمن الجزء الخاص بمادة التربية الموسيقية (طبعة 1996)، مقدمة أظهرت مبررات ادراج المادة ضمن المواد الدراسية للتعليم الأساسي، والمرتبطة بالنتائج الايجابية لتدريسها باعتبار ان" التربية الموسيقية من اهم الوسائل التي لا يمكن الإستغناء عنها في النظام التربوي المدرسي، حيث انها كانت ولا زالت موضع إهتمام المربين والعاملين على رفع المستوى الثقافي والفكري والفني والروحي، وتربية الأجيال تربية متكاملة ومتزنة، بغرس القيم الأخلاقية النبيلة، وإكسابهم المهارات الفنية المختلفة المتمثلة أساسا في الكتابة، القراءة، الأداء، وخاصة التمييز..."[3]، كما تم اغتنام هذه الوثيقة لإظهار الأهداف العامة لمادة التربية الموسيقية ومن بينها "...تعويد التلاميذ على الدقة في الملاحظة والتجريب والتحليل والنقد العلمي الموضوعي من خلال دروس التذوق الموسيقي"[4] والتي تصنف من أهم الأهداف الإجرائية المرتبطة بمادة التربية الموسيقية.

المطلب الثاني: منهاج مادة التربية الموسيقية وإصلاح 2003

تعتبر سنة **2003** نقطة انطلاق المحطة الثالثة، المرتبطة بالإصلاح الثاني للمنظومة التربوية الجزائرية، المعروف بتسمية "**المقاربة بالكفاءات**". والذي جاء كإجابة لمقترحات اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية المنصبة في **24** فيفري **1998**[5]، والمكلفة بتقديم دراسة نقدية-تحليلية وحوصلة لتطبيق اصلاح **1980-1981**، المعروف بالمدرسة الأساسية والمقاربة بالأهداف.

[1]مقابلة عمارة يزيد، مفتش التربية الموسيقية للتعليم الثانوي، 19 جانفي 2021، المدرسة العليا للأساتذة، القبة-الجزائر.

[2]جاءت وثيقة برنامج المواد الثلاثة (التربية التشكيلية، التربية الموسيقية والتربية الرياضية) في 125 صفحة، خصصت 20 منها للمادة التربية الموسيقية

[3] **منهاج التربية الموسيقية للطور الثالث من التعليم الأساسي**، وزارة التربية الوطنية، طبعة 1996، ص33.

[4] **نفس المرجع**، ص34.

[5]علي بريمة: "تطور النظام التربوي الجزائري منذ الاستقلال وعلاقته بالتنمية الاقتصادية"، **مجلة التواصل في العلوم الإنسانية الاجتماعية**، عدد 40، ديسمبر 2014، ص27

ورغم انبثاق "**المقاربة بالكفاءات**"، من الفكر التربوي البنائي، والمقاربة بالأهداف عن الفكر التربوي السلوكي، لم يأتي إصلاح 2003 بفكرة القطيعة الابستيمولوجية مع ما تم بنائه منذ 1962 في المجال التربوي، بل من أجل تصويب عمل المنظومة التربوية الجزائرية على ضوء المستجدات العلمية، الفلسفية والتربوية في العالم. هذا ما يجعل العديد من الباحثين وعلى رأسهم الدكتور محفوظ بنون، يبتعدون عن فكرة القطيعة بين المقاربة بالكفاءات والمقاربة بالأهداف، واعتبار الانتقال الى المقاربة بالكفاءات نوع من التصحيح في مسار المدرسة الجزائرية[1]، ومعالجة عدد من النقائص التي كانت سببا في ظهور هذه المقاربة في بلاد منشأها الولايات المتحدة الأمريكية.

وتجمع العديد من الدراسات على أهمية الابتعاد عن القطيعة للأثار السلبية التي يمكن أن تنتج عن ذلك، فيقول الدكتور محمد منير مرسي، في كتابه "الاتجاهات المعاصرة في التربية المقارنة" أن "...إلغاء كل ما هو قائم وبناء نظام تربوي من لا شيء، هو عملية قد تعصف بكل الجهود التي بذلتها الأمة العربية في مسارها التاريخي الطويل"[2]. ولعل أبرز سبب شجع على الانتقال الى المقاربة بالكفاءات، محاولة المربين إيجاد حلول لمشكل التسرب المدرسي، عبر اشراك المتعلم في بناء معارفه وربطها ببيئته من أجل خلق نوع من الفضول والاهتمام لدى المتعلم. ومن بين هؤلاء "جون ديوي" الذي اعتبر ان الهدف الأساسي للتربية هو خلق "الرغبة لدى الشخص لمواصلة تطوره (الفكري)، بإعطائه الوسائل لتحقيق ذلك"[3].

وتضاعفت مكتسبات التربية الموسيقية أثناء المحطة الثالثة (2003-2022)، حيث لم يقتصر الإصلاح على جانب واحد فقط، بل خص جوانب مختلفة، من بينها:

أولا: تبني مقاربة تربوية جديدة وتوظيف مفاهيم جديدة لإعداد مناهج التربية الموسيقية للتعليم العام

1-حيث جاء إصلاح 2003، **بمقاربة الكفاءات**، التي أدخلت مفاهيم تربوية جديدة، أبرزها مفهوم "**الكفاءة**"، الذي حل محل المفهوم السابق "**الهدف التربوي/ والاهداف**". ويعتبر "رولاند لويس"، الخبير

[1] بختة يحياوي: راهن المرجعية الفلسفية لإصلاح المنظومة التربوية في الجزائر (جون ديوي نموذجا)، **مجلة دراسات إنسانية**، جامعة عبد الحميد ابن باديس، 2016، ص255.

[2] لكحل لخضر: "إصلاح المنظومة التربوية بين البعد التاريخي وتحديات العولمة (الجزائر نموذجا)"، **المجلة الجزائرية للتربية والصحة النفسية، العدد 1**، 2007، ص176-177.

[3] BENOUNE Mahfoud : **Education, Culture et Développement en Algérie. Bilan et Perspectives du système Educatif. Etudes des modèles : Allemagne, Amérique, Japon**…, Marinoor/ENAG, Alger, 2000, Tome I, P36

الكندي في التقويم التربوي، ان ظهور واستعمال مفهوم الكفاءة، انطلق لأول مرة في البيئة السلوكية المؤسسة للمقاربة بالأهداف، تم إثراء تعريفاته على ضوء المعارف الجديدة في علم النفس المعرفي، الذي يرجع الى بداية تسعينات القرن الماضي[1]، من طرف عدد من المنظرين والباحثين في مجال التربية، من اجل توضيح المعنى الحقيقي لهذا المفهوم الأساسي في **المقاربة بالكفاءات**، من بينهم: جاك ترديف[2] (1992) وكزافيي روجيرس[3](2000).

أ-وسايرت المجموعات المتخصصة لمختلف المواد التعليمية من خلال اللجنة الوطنية للمناهج هذا الاختيار، فجاءت المناهج الجديدة لمادة التربية الموسيقية للتعليم المتوسط والثانوي كما بقية المواد، موافقة لمبادئ المقاربة الكفاءات، حيث استبدل مفهوم **الأهداف** بمفهوم **الكفاءات**، وأصبحت الكفاءة، أساس العملية التعليمية-التعلمية. وحددت على إثرها عدد من الكفاءات للمواد من بينها: الكفاءات القاعدية، الكفاءات العرضية، والكفاءات الختامية. أما الكفاءات القاعدية او كفاءات المادة فهي "مرتبطة بمادة من المواد الدراسية...هي تلك التي تكتسب من مادة دراسية"[4]، بينما تسمى الكفاءات العرضية بالكفاءات الأفقية كذلك، و"تتكون من المواقف والمساعي العقلية والمنهجية المشتركة بين مختلف المواد، يمكن استخدامها خلال بناء مختلف المعارف والقيم..."[5]، وتصنف الكفاءات العرضية الى أربعة أنواع؛ كفاءات ذات طابع فكري، كفاءات ذات طابع منهجي، كفاءات ذات طابع شخصي او اجتماعي، وكفاءات ذات طابع تواصلي.[6] وتعرف الكفاءات الختامية أنها على "شكل سلوك لما تقدمه التعلمات المقترحة في كل ميدان مهيكل لتحقيق الكفاءة الشاملة"، هذه الأخيرة التي تظهر في نهاية التعليم الابتدائي، او التعليم المتوسط، او الثانوي[7].

---

[1] Roland Louis « Les limites du concept de compétences vu sous l'angle de l'évaluation », **Revue des sciences de l'éducation, Vol34, Num3**, 2008, Canada, PP757-758

[2] أستاذ فخري في جامعة شربوك كيبك كندا، متخصص في علم النفس التربوي، صاحب العديد من الجامعات في اعداد وتقويم المناهج المتمحورة على تطوير الكفاءات.

[3] أستاذ في الجامعة الكاثوليكية لوفان، دكتور في علوم التربية. خبير لدى العديد من المنظمات الدولية، يصاحب إصلاحات المناهج في عدد من الدول

[4] **الدليل المنهجي لإعداد المناهج**، اللجنة الوطنية للمناهج 2009، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2010، ص18.

[5] **نفس المرجع**، ص18

[6] **نفس المرجع**، ص19

[7] **نفس المرجع**، ص39

ثانيا: إثراء مناهج التربية الموسيقية للتعليم المتوسط بمضامين معرفية جديدة:

اسقطت اللجنة الوطنية للمناهج عبر المجموعة المتخصصة في مادة التربية الموسيقية، هذه المفاهيم الجديدة على منهاج التربية الموسيقية، إضافة الى اثراءها بمضامين معرفية جديدة، مبتعدة عن القطيعة الجذرية، فنجد على سبيل الذكر لا الحصر، بالنسبة للكفاءة الختامية في **ميدان التذوق** "تحليل بعض القوالب الموسيقية مع التعرض لمآثر واعمال مؤلفيها ولبعض الالات الموسيقية"[1]، و"التمييز بين السلالم الموسيقية والايقاعات (الغربية والعربية) انطلاقا من الاستماع مع توظيف المسافات الموسيقية تدوينا.

أ-مثال

مثال:
السياق: ايقاعات موسيقية
السند: مقاطع موسيقية متنوعة مسموعة أو مدونة
التعليمة: تحليل المقاطع من حيث السلم والايقاع
المهمة: المطلوب من المتعلم أن يحدد نوع السلم وذكر أبعاده وكذا نوع الإيقاع.

مصدر الجدول: وثيقة مرافقة تربية موسيقية 2016 (ص13)

الخاتمة:

لقد حاولت المنظومة التربوية الجزائرية توفير التكوين الفني (الموسيقي والتشكيلي) للتلميذ الجزائري، تجسيدا للقرارات والمبادئ التربوية الأساسية التي وضعتها منذ 1962. وتطلب ذلك مجهودات سنوات عمل، رغم المشاكل التي عرفتها المدرسة الجزائرية في المحطة الأولى (1962-1976)، والمرتبطة بنقص الأطر التربوية المتخصصة في مجال التربية الموسيقية. وتوصلت أثناء المحطة الثانية (1976-2003) وبطريقة تدريجية من إدراج المادة شيئا فشيئا في مؤسسات التعليم المتوسط، مع محاولة وضع

[1] "الكفاءات المختلفة لكل الأطوار"، وثيقة رسمية، اللجنة الوطنية للمناهج، مجموعة التربية الموسيقية، 2004، ص2.

برامج ذات طابع علمي وأكاديمي لتدريس المادة، مع احترام الخيارات البيداغوجية المتخذة من طرف الوزارة الوصية في مجال التربية.

لم تكتفي المنظومة التربوية بمكتسبات المحطة الثانية (1976-2003) بل عملت أثناء المحطة الثالثة (2003-2020)، على تحقيق مكتسبات أخرى من بينها الارتقاء بمستوى تكوين أساتذة التربية الموسيقية، بعد قرار تحويل التكوين الى المدرسة العليا للأساتذة (القبة)، وتحديد شرطي شهادة البكالوريا ومقابلة انتقاء بالنسبة للراغبين الالتحاق بالتخصص، ووضع مناهج وفق المقاربة بالكفاءة، وإضافة وثيقة مرافقة لهذه المناهج.

وجاء دفتر الشروط لسنة 2021 الموجه من طرف وزارة التربية الوطنية للمدارس العليا للأساتذة لتحسين نوعية التكوين وتأكيد خيار احترافية تكوين أساتذة التخصصات المختلفة وفق متطلبات المناهج الجديدة بالمقاربة بالكفاءات، من اجل إنجاح عملية تطبيقها في الميدان، بما في ذلك أستاذ التربية الموسيقية للتعليم المتوسط والثانوي، وذلك لأهمية هذه الاستراتيجية المتبعة في عدد من الدول المتقدمة، ونتائجها الإيجابية على الممارسات المهنية للأستاذ[1].

قائمة المراجع:

كتب

فلننشد: مجموعة أناشيد وأغاني تربوية، جمع النصوص والتلحين منصور بوعلام، وزارة الشبيبة والرياضة، جمعية نشر التربية الثقافية بواسطة التعاضدية، النشرة الأولى، 1965، الجزائر.

زبيدة محمد قرني: المناهج الدراسية. رؤى وتوجهات معاصرة، الطبعة الأولى 2016، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، مصر، 249 ص

الرسائل والمذكرات

بلبشير عبد الرزاق: **المواد الفنية ومكانتها في المدرسة الجزائرية. دراسة ميدانية تحليلية**، رسالة دكتوراه في الفنون الشعبية، قسم الثقافة الشعبية، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة ابي بكر بلقايد، تلمسان، السنة الجامعية 2012/2011، 414ص.

[1]Perrenoud Philippe : « Former les enseignants dans des contextes sociaux mouvants : pratique réflexive et implication critique », in **Congrès de l'Association nationale pour la recherche en éducation**, Caxambu (Brésil), 26-30 septembre 1999.

المقالات:

يحياوي بختة: راهن المرجية الفلسفية لإصلاح المنظومة التربوية في الجزائر (جون ديوي نموذجا)، مجلة دراسات إنسانية، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2016، ص237-259.

بريمة علي: "تطور النظام التربوي الجزائري منذ الاستقلال وعلاقته بالتنمية الاقتصادية"، مجلة التواصل في العلوم الإنسانية الاجتماعية، عدد 40، ديسمبر 2014، جامعة باجي مختار، عنابة، ص19-36.

جدي مليكة: "المنظومة التربوية في الجزائر: من المقاربة بالأهداف الى الكفاءات الى الكفاءات الشاملة"، مجلة آفاق للعلوم، جامعة زيان عاشور، الجلفة، المجلد 2، العدد 7، مارس 2017، ص121-129.

لكحل لخضر: "إصلاح المنظومة التربوية بين البعد التاريخي وتحديات العولمة (الجزائر نموذجا)"، المجلة الجزائرية للتربية والصحة النفسية، العدد 1،_2007، جامعة الجزائر 2، ص175-200.

منتهى عبد جاسم: "فلسفة الفن عند جون ديوي"، مجلة كلية الآداب، العدد 101، العراق، 2012، ص556-587.

ملتقيات:

عبد الله عثمانية: "لمحة عن التربية الموسيقية في المدرسة الجزائرية"، بحوث ودراسات المؤتمر السابع للمجمع العربي للموسيقى "التربية والثقافة الموسيقية"، 2-1981/02/10، الجزائر، ص244-248.

مقابلات:

مقابلة عمارة يزيد، مفتش التربية الموسيقية للتعليم الثانوي، 19 جانفي 2021، المدرسة العليا للأساتذة، القبة-الجزائر.

وثائق ومنشورات:

الدليل المنهجي لإعداد المناهج، اللجنة الوطنية للمناهج 2009، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2010، 71ص.

"الكفاءات المختلفة لكل الأطوار"، وثيقة رسمية، اللجنة الوطنية للمناهج، مجموعة التربية الموسيقية، 2004، 3ص.

مناهج التربية الموسيقية للطور الثالث من التعليم الأساسي، طبعة 1996، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، ص3-51.

منهج التربية الموسيقية، مناهج مرحلة التعليم المتوسط، اللجنة الوطنية للمناهج، وزارة التربية الوطنية، مارس 2016، ص282-297.

الوثيقة المرافقة لمنهج التربية الموسيقية، مرحلة التعليم المتوسط، المجموعة المتخصصة لمادة التربية الموسيقية، اللجنة الوطنية للمناهج، 2016، 21 ص

المراجع باللغة الأجنبية:

BENOUNE Mahfoud : Education, Culture et Développement en Algérie. Bilan et Perspectives du système Educatif. Etudes des modèles : Allemagne, Amérique, Japon…, Marinoor/ENAG, Alger, 2000, Tome I, P346p

LYON James**,** 2014 : Pestalozzi et la musique, édition : Publibook, 215p. https://books.google.dz>books

MARQUES, José Oscar de Almeida, L'éducation musicale d'Emile, in Etudes J.J.Rousseau, N°17, 2007-2009, 29p.

Perrenoud Philippe : « Former les enseignants dans des contextes sociaux mouvants : pratique réflexive et implication critique », in Congrès de l'Association nationale pour la recherche en éducation, Caxambu (Brésil), 26-30 septembre 1999, http://www.unige.ch>1999_26

Roland Louis « Les limites du concept de compétences vu sous l'angle de l'évaluation », Revue des sciences de l'éducation, Vol34, Num3, 2008, Canada, PP757-758.